لما اعتدوا وقتلوا شعيبا جابخت نصر ملك فارس وحاصرت المقدس وفتحها عنوة واحرق التوراه وخرب بيت المقدس وقيل في سبب العداوه كونه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ولا مانع ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت اي وهي القطعة المنفرده المتعلقة بالكبد وقال بعضهم وهي في الطعم في غاية اللذه ويقال انها طعام سبعين الف وورد ان الثور ينطح الحوت بقرنه فيموت فياكل منه اهل الجنة ثم يحيي فينحر الثور بقرنه فياكله اهل الجنة ثم يحيي قال واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الله الولد اليه وان سبق ماء المراة ماء الرجل نزع الولد اليها اي لكن في فتح الباري عن عائشة رضي الله عنها اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو السبق وعن ثوبان اذا علا مني المراة الرجل مني المراة جا الولد ذكرا وان علا مني المراة مني الرجل جا انثى والعلو فيه على بابه هذا الكلام اي واذا استوى الماءان جاء خنثى وفي رواية قالوا له صلى الله عليه وسلم اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس اجازة وما تحفتهم اي الناس حين يدخلون الجنة وما غذاوهم على اثره وما شرابهم عليه فاجابهم صلى الله عليه وسلم بانهم يكونون في ظلمة دون الجسر ولعل المراد بالجسر الصراط لكن في رواية مسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط ثم رايت عن البيهقي ان قوله على الصراط مجاز لكونه بمجاوزته ونقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض والسما يبدلان مرتين المرة الاولى تتبدل صفتهما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتتناثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر اي تذهب انوارهما وتصير السما كالمهل وتكشط السما وتسير الجبال والمرة الثانية تبدل

ذاتهما

وقف على طلبة العلم بالازهر

ذاتهما وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل الارض بارض من فضة لم يقع عليها معصية وهي الساهرة اي والسما تكون من ذهب كما جاء عن علي كرم الله وجهه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار كما يكفى احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فياكل المومن من تحت رجليه ويشرب من الحوض قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ويستفاد منه ان المومنين لا يعذبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الارض بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله من غير علاج ولا كلفة قال وابن بطال هذا مراد الحديث ملجا بيدل الارض بيضا مثل الخبز باكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فتامل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من فضه وان هذا يدل على ان الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما جا عن علي كرم الله وجهه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس دخولا الناس اجازة فقرا المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلونها زيادة كبد الحوت النون اي الحوت وغذاوهم ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها وشرابهم من عين تسمى سلسبيلا وسالوه فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال تنام عيناه ولا ينام قلبه وسالوه اي طعام حرم اسرايل على نفسه قبل ان تنزل التوراه قال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرايل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله لين شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام عليه فكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها قالوا اللهم نعم حرمها درعا لنفسه ومنعا لها عن شهواتها وقيل لانه

Copyright © King Saud University